الشكل التخيلي في رسومات تلاميذ المرحلة الابتدائية

The Imaginary Form in the Drawings of Primary School Pupils

الباحثة: ابتسام خلف حمد Ibtisam Khalaf Hamad

ibtesam.khalf@uowasit.edu.iq

المشرف: أ.م.د قاسم جليل مهدي Qassim Jalil Mahdi

qalhossainy@uowasit.edu.iq

ملخص البحث

يعد التخيل من العمليات العقلية التي تسمح للتلميذ بتجاوز الواقع الحسي نحو تشكيل صور ذهنية جديدة.يتضمن البحث الحالي دراسة (الشكل التخيلي في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية). والذي تكون من أربعة فصول، تضمن الفصل الأول مشكلة البحث والتي تبلورت بالتساؤل التالي: كيف يكون الشكل التخيلي في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟ أما هدف البحث فتمثل في التعرف عل الشكل التخيلي في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية. أما الفصل الثاني فقد تضمن مبحثين، الأول : مفهوم التخيل ، الثاني : خصائص رسوم الأطفال. وتناول الفصل الثالث مجتمع البحث ، ووصفاً تحليلياً لثلاث نماذج من رسوم التلاميذ ، اما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج ومن أهمها:

١. برزت الأشكال التخيلية عن طريق الرموز في رسوم التلاميذ من خلال تجسيد مواضيع متنوعة من الواقع عبر رسم أشكال جاءت وفق الصورة الذهنية والتخيلية التي خالفت الشكل الواقعي ، فكانت تتسم بالبساطة والاختزال ، فهناك رمزية في المعنى الدلالي لشكل الإنسان ، كما في جميع النماذج.

الاستنتاجات:

١. ارتبط الشكل التخيلي في رسوم التلاميذ، بقدرتهم على توظيف الموضوع بوصفه علامة تعبّر عن خبراتهم الإدراكية ومشاعرهم النفسية، ويعكس وعياً ذاتياً بالعالم المحيط، ويكشف عن ميول وجدانية واجتماعية تشكّل محور اهتمام التلميذ،

التوصيات:

١. الاهتمام بقراءة رسوم التلاميذ، قراءة نفسية-تربوية، من قبل معلمي التربية الفنية، بوصفها مؤشرات على مشاعرهم واهتماماتهم وبيئتهم الثقافية، لا مجرد نتاجات شكلية.

الكلمات المفتاحية

الشكل، التخيلي، رسوم .

Research summary

Imagination is considered one of the mental processes that enables the pupil to move beyond sensory reality toward the formation of new mental images,. The present research studies “The Imaginary Form in the Drawings of Primary School Pupils”.

The research consists of four chapters. The first chapter includes the research problem, which is formulated in the following question: What is the nature of the imaginary form in the drawings of primary school pupils? The aim of the research is to identify the imaginary form in the drawings of primary school pupils.

The second chapter includes two sections:

The first: The concept of imagination.

The second: The characteristics of children’s drawings.

The third chapter addresses the research population and provides a descriptive and analytical account of three samples of drawings by primary school pupils.

The fourth chapter presents the results, the most important of which are:

١.Imaginary forms emerged through symbols in the pupils’ drawings by embodying various real-life themes through different shapes that reflected mental and imaginative images differing from realistic forms. These drawings were characterized by simplicity and reduction. There was symbolic meaning in the representation of the human figure, as seen in all samples.

Conclusions:

١.The imaginary form in pupils’ drawings was linked to their ability to employ the subject as a sign expressing their perceptual experiences and psychological feelings. It reflects a self-awareness of the surrounding world and reveals emotional and social tendencies that form the focus of the pupil’s interests.

Recommendations:

Greater attention should be given to reading primary school pupils' drawings from a psychological and educational perspective by art education teachers, considering them as indicators of pupils' feelings, interests, and cultural environment, rather than merely formal products.

Keywords: Form, Imaginary, Drawings .

الفصل الأول

مشكلة البحث:

إن نمو الأطفال عبر مراحلهم الزمنية تعد تفاعلا مستمرا ومتواصلا بينهم وبين المحيط والمحفزات المكتسبة من البيئة والواقع وعناصره وحيثياته المتنوعة ، وهذا ما يجعله في نمو مستمر على المستوى النفسي والعاطفي إلى جانب المستوى العقلي. وهنا تتشكل أشكال تخيلية في منظومتهم العقلية والادراكات البصري، وعن طريق هذا الإدراك تتكون لدى التلميذ أشكال ذهنية تخيلية، والتي تشكل بدورها قاعدة لعمليات التخيل والتفكير الإبداعي فالأشكال التخيلية ليست سوى إعادة تركيب للخبرات البصرية والإدراكية التي خزنها الطفل، اذ يرتبط التخيل بالإدراك والتذكر فالتلميذ أثناء تخيله يميز ويرتب ويعيد تشكيل العناصر وصولا إلى المعرفة، وقد مهدت عملية التخيل للوصول إلى الحقائق التي لم يكن من الممكن إدراكها عن طريق الحواسما يجعل العلاقة بين الإدراك والأشكال التخيلية علاقة تكاملية ، باعتبارها تمثل تعبيرا عفويا عن مشاعرهم وأفكارهم ورؤاهم للعالم المحيط ، عبر استعمال الخطوط والألوان والأشكال البسيطة التي يمكن ان تكشف عن أعماق نفوسهم وأسرار عالمهم الخاص، هذه الأشكال التي تحمل معاني ودلالات عميقة بالنسبة له، ومن هذا المنطلق، تكتسب دراسة الشكل التخيلي أهمية خاصة لفهم آليات التعلم والتطور العقلي لدى التلاميذ. لذا تتشكل مشكلة البحث بالحالي عبر التساؤل الآتي :

- كيف يكون الشكل التخيلي في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف الشكل التخيلي في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية .

حدود البحث :

- الحدود الموضوعية : دراسة الشكل التخيلي في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- الحدود الزمانية: السنة الدراسية ٢٠٢٤ــ ٢٠٢٥

- الحدود المكانية :محافظة واسط ـ ناحية شيخ سعد –تلاميذ الصف الأول .

تحديد المصطلحات :

الشكل: لغة.

- عرفه الرازي بأنه:" الشَكل بالفتح المثل والجمع (أَشكالٌ) (وشُكولٌ) يقال هذا أشكل بكذا أي أشبه" (الرازي، ١٩٩٩، ص١٦٨).
- عرفه العايد بأنه " ١ـمصدر: شكل ٢ــ جمع : أشكال: هيئة الشيء وصورته" اعرض رأيك بشكل واضح"، في شكله الحالي" الشكل والمضمون في الأدب: اللفظ والمعنى" (العايد وآخرون، ١٩٨٨، ص٦٩٩)

اصطلاحاً:

- عرف صليبيا الشكل بأنه" في الأصل هيئة الشيء وصورته، تقول شكل الأرض ،وصورتها، والشكل أيضا هو المثل والشبيه والنظير" (صليبيا،١٩٨٢، ٢٣٤)
- عرفه العزيز" عبارة عن مساحة محدودة بحدود معينة ، وقد تكون هذه الحدود خطوطاً أو حدود طبيعية مثل سطح الورق أو اللوحة" (عبد العزيز، ٢٠١٩، ص٢٠٠)

التخيل:

ورد في القرآن الكريم : **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ**

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾صدق الله العلي العظيم (سورة طه : الآية ٦٦)

لغةً:

- الخَيَال: " الشخص .والطيف: ما تشبه لك في اليقظة والمنام من صوره، صورة تمثال الشيء في المرآة ، ومن كل شيء ما تراه كالظل" (مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٦) و يقال" تصوره ، فتصور له وتبينه ، فتبين له وتحققه ، فتحقق له (الرازي، ١٩٩٩، ص ١٩٦).
- و(خُيّل) إليه أنّه دابّة فإذا هو إنسان ، وتَخَيّل إليه ، وافعل على ما خيّلتَ ؛ أي على ما أرَتْك نفسُك وشبّهتْ و أوهمتْ(الزمخشري، ١٩٩٨، ص٢٧٥).
- والتخيل مرتبط في اللغة بالوهم" فالسحابة المخيلة هي التي تحسبها ماطرة ، والمخيل هو الرداء المنصوب على عود موهماً بوجود إنسان تحته" (عيد، ١٩٩٣، ص٢٣).

اصطلاحاً:

- وفي التمثل السيكولوجي عرف كماش التخيل بأنه" القدرة على استحضار الصور بعد غياب مثيراتها ، والقدرة على إنشاء صور جديدة بالتحليل والتركيب، فهو استحضار صور ذهنية أو نفسية ماضية ، دون الحكم عليها بأنها كذلك مع القدرة على التصرف فيها بكل حرية (كماش،٢٠١٧، ص٥٧٣).
- استحضار صور لم يسبق إدراكها من قبل إدراكا حسيا أو هو القدرة على رسم صورة رمزية تختلف في استحضار التنبيهات السابقة، إلى تكوين وتأليف جديد مغاير للأصل (الهيتي، ١٩٨٨، ص٧٧)

التعريف الإجرائي : الشكل التخيلي.

هي المعاني التي تظهر في رسومات التلاميذ والتي تتجلى على شكل رموز وإشارات وايقونات تحاكي مدركات التلميذ وتبرز عالمه الداخلي .

التعريف الإجرائي لرسوم التلاميذ

"هي المحاولات التعبيرية التي يقوم بها التلميذ داخل الصف في سن السابعة من عمره، على ورقة قياس A٤ ووفقا للموضوعات المطروحة وبصورة مستقلة ، دون تدخل مباشر من قبل المعلم".

الفصل الثاني

المبحث الأول : مفهوم التخيل.

يعد التخيل من العمليات العقلية التي تسمح للطفل بتجاوز الواقع الحسي نحو تشكيل صور ذهنية جديدة، تتولد من تفاعل الخبرة مع الذاكرة والتأمل

فالتخيل احتفاظ النفس بالأشكال الحسية بعد زوال موضوعها، إذ يُعد بمثابة حسٍّ باقٍ أو ماثلٍ في الذهن، إذ لا تنفصل الصورة المعقولة عن الصورة المتخيلة ، فالنفس لا تستغني عن الشكل المتخيل حين تعقل (فخري، ١٩٥٨، ص٦٦). ان وليم جيمس عد التخيلات خواطر جامحة، إذ يرى أن التخيل ليس سوى تعبير عن قدرة الفرد على استرجاع الأشكال للأصول التي شعر بها سابقاً، ولا يوصف الخيال بأنه استرجاع أو استنساخ إلا إذا كانت الأشكال التي يولدها تطابق الواقع الخارجي، أما إذا أعاد الخيال الترابط بين العناصر المشتقة من أصول مختلفة بحيث تؤول إلى أبنية جديدة فأنه عندئذ يعتبر خيال منتج (جودة،١٩٨٤، ص١٦) . ومن إسهامات نظرية التحليل النفسي في التخيل ، يقول فرويد " إن التخيل كالحلم، كلاهما تنفيس عن مكبوتات ورغبات لم تشبع " (الحنفي، ٢٠٠٥، ص٥٢). وهو " عملية يسير الناس على هداها في الاختراع والابتكار " وهناك نوعين من التخيل حسب رأي فرويد:

١) التخيل الاسترجاعي: وهو استرجاع الصورة القديمة التي انطبعت في الذاكرة مع شيء من التنظيم أو التعديل أو المبالغة .

٢) التخيل الإنشائي : وهو الذي من خلاله يستطيع الفرد ان يؤلف الأفكار والصور ويربط بينهما بطريقة مبتكرة (أبو دبسة، ٢٠١٠، ص١١٩).

فالتخيل والتذكر وإدراك المحسوسات المشتركة وظيفة عقلية لا حسية ، إذ ان الحواس لا تدرك الخصائص المشتركة، بل يعقلها الذهن. فالتخيل يرسم في النفس أشباه الأشياء المدركة بالحس ويستلهم من الحس موضوعاته التي تصبح مادة التفكير، محققة بذلك وظيفته في الربط بين الإدراك الحسي والعمليات العقلية (شعيبي، ١٩٩٩، ص٢٠). لذا إن كل منهما عبارة عن استعادة الأشكال والصور والمعاني التي سبق ادراكها، ، فالتخيل يستعيد الصور والمعاني دون ان يصاحب استعادتها إدراك الزمان الماضي فهو يدركها من حيث هي أشكال ومعان موجودة الان فقط" (نجاتي، ١٩٨٦، ص١٩٠) .وهناك عدة نظريات فسرت التخيل منها- (نظرية استرجاع معلومات العقل والحواس) والتي تقوم على أساس ان التخيل هو تمثيل لعملية استرجاع المعلومات التي تتسلمها الحواس وتحفظ في الدماغ ثم تسترجع المعلومات بصيغ وأشكال جديدة تختلف عن المعلومات الحقيقة للأشياء ، فصيغ هذه من المعلومات تتمثل في الحواس المختلفة للفرد من دون وجود مثير يستدعي هذه المعلومات ، فالتخيل قدرة تبرز وتتطور بالتعلم (الساعدي، ٢٠١٦، ص٦٦). و"النظرية المعرفية " وهي على نوعين الأول، نظرية الترميز المزدوج: وهي النظرية التي أشارت إلى وجود نظامين متنوعين للتخيل ومعالجة المعلومات المرتبطة بهما، وهما النظام اللفظي الذي يفسر المعلومات اللفظية المكانية، والنظام غير اللفظي، الذي يعيد تنظيم المعلومات غير اللفظية المتمثلة بالأشكال والرموز، أما الثاني فهي نظرية الصورة : وتفترض هذه النظرية إلى ان التخيل نظاماً مستقلاً يعتمد على تفكيك الصور وإعادة تجميعها من الذاكرة ، علما بأن الصور التخيلية تتشكل من بقايا الانطباعات الحسية والمشاعر الكامنة ، وتشبه الى حد كبير صور عايشها الفرد في تجاربه السابقة(شلول، ٢٠١٧، ص٥١) .

كما اوجد الباحثون في مجال دراسة السلوك الخيالي عند الإنسان أنواعا أخرى للتخيل وهي :

١- تخيل الاستعادة: وفيها يتم استعادة الخبرات السابقة المقترنة بموضوعات محددة مع وعي الفرد بأنها خبرات حدثت له في الماضي.

٢- التخيل التوقعي: توقع أحداث في المستقبل لا سيما ما يعنى بتحقيق غرض مقصود .

٣- التخيل الإنشائي: ويتمثل في إعادة تكوين ما تم استعادته من خبرات وأحداث سابقة بأسلوب ابتكاري، كما يمكن أن يكون نوعاً من التخطيط لفعل معين.

٤- تخيل تحقيق الأهواء: وفي هذا التخيل تمتزج خبرات الفرد السابقة دون إرادة منه كما يحدث في الأحلام وأحلام اليقظة وفي الغالب تكون سارة ولكنها تكون قليلة الارتباط بالواقع (عبد الحميد،٢٠٠٥، ص ٢٠٨).

خصائص التخيل:

١- عملية عقلية داخلية تختلف من شخص لأخر وان هذه الفروقات تكون داخل الفرد ذاته أو بينه وبين الآخرين .

٢- عملية شبه إدراكية أو شبه حسية تمثل أساس الذاكرة (الداهري، ٢٠٠٨، ص١٢٠) .

٣- الظن والاستدلال على الشيء بالشيء .

٤- يمارس التخيل فاعليته بصورة مكتملة في إيصال فكرته للمتلقي وان يبرزها بوضوح دون نقص او تشويه(عبد الهادي، ٢٠١٠، ص١٥٩).

٥- التخيل يتم لجميع أنواع المعلومات اللفظية وغير اللفظية (يوسف، ٢٠١١، ص ٢٥٢).

مراحل نمو التخيل :

اولا : **مرحلة الطفولة المبكرة (٢- ٦سنوات) :** يطلق على هذه المرحلة (مرحلة ما قبل المدرسة) والطفل في هذه المرحلة يقوم بالتخيل عن طريق التبديل اللاإرادي للصور دون أي هدف معرفي ، حيث يكون تفكيره على المستوى الحسي ولا يصل إلى مستوى التفكير المنطقي المدرك للأشياء والذي يميز بين الواقع والخيال (الساعدي، ٢٠٢٠، ص٥٣) .

ثانيا : المرحلة الثانية: المرحلة الوسطى: (٦- ٩سنوات) : في هذه المرحلة ينمو إدراك الطفل وتتوسع مداركه وخبراته ، فهو يتعامل مع مجتمع جديد وهو مجتمع المدرسة ، فالتخيل هنا يتجه نحو الواقعية وتصبح الرسومات لديهم اقرب إلى الواقع (ماهود، ٢٠١٤، ص٣٩)

ثالثا : المرحلة الثالثة (٩- ١٣) : ينتقل التخيل الطفل في هذه المرحلة إلى دور أقرب إلى الواقع، دون التخلي عن عناصر الخيال، إذ تحتل الأشكال العقلية حيزًا واسعًا من نشاطه الذهني، وتتجه قدراته نحو استخدام الرموز والأفكار وتكوينها بشكل أكثر تجريدًا. (صادق، ١٩٨٨ ، ص٢٢٣).

ويرى بياجييه إن الأطفال في عمر السابعة والثامنة لا يستطيعون تخيل المراحل التي تتضمنها التحولات التي تحدث بين الحالات مثل تحول الحال من الوضع العمودي إلى الوضع الأفقي ، وعندما يفهمون مثل هذه العملية يكون باستطاعتهم تمثيلها داخليا وبالتالي تنمو لديهم الصور التوقعية التي تسهم في تطور التفكير لدى الأطفال(الساعدي، ٢٠٢٠، ص٥٣).

رابعا : المرحلة الرابعة : مرحلة الخيال المرتبط باليقظة الجنسية (١٣- ١٧) : يسعى خيال الفرد في هذه المرحلة نحو تحقيق الاستقرار النفسيّ والعاطفيّ : إذ ينشئ الفرد أشكالا ذهنية افتراضية حول مظهره الخارجي تهدف إلى تعزيز ثقته بنفسه .

خامسا: مرحلة التمثل العليا (١٨ سنة فما فوق) : مع تحقق الاستقرار العاطفي ، يظهر التخيل في هذه المرحلة أكثر ضبطًا ومرونة، فيتجلّى أحيانًا على شكل إنجازات إبداعية، أو حلول غير تقليدية للمشكلات.(القاضي،٢٠٢٥، د.ص)

ويعد التخيل قدرة معرفية أساسية تمكّن الطفل من تجاوز حدود الواقع والتفكير خارج النطاق المألوف. فهو ليس مجرد نشاط ذهني عابر، بل هي قوة فكرية متجددة تسهم في بناء الأفكار وتوليد المعاني. فالتخيل يشير إلى قوة تتصرف في الأشكال الذهنية بالتركيب والتحليل والزيادة والنقص، أو يستمد عناصره من الوجود فيركبها تركيبا جديدا (صليبيا، ١٩٨٢، ص٢٦١) . اذ تعد عملية التخيل إحدى العمليات النفسية الأساسية التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة وغير المألوفة، ومن ثم فهي تكون عملية مشتركة بين حب الاستطلاع والإبداع(عبد الحميد وعبد اللطيف،٢٠٠٠، ص١٢).

وبناء على ذلك إن التخيل وما ينتج عنه من صور وأشكال غير مألوفة وبعيده عن الواقع ما هي إلا اشتغالات ترتبط برؤية المتخيل إلى الجمال ، الأمر الذي يجعل الفرد المنتج للأشكال الإبداعية لديه القدرة في تشكيل الأشياء التي تثير المتلقي، ويعد الطفل الذي يمتلك تلك القدرة التخيلية لديه إمكانية في تشكيل الصور اللامألوفة والبعيدة عن الادراكات الحسية .

المبحث الثاني : خصائص رسوم التلاميذ:

تتميز رسوم التلاميذ بخصائص فنية ومعرفية وانفعالية ترتبط بمراحل نمو الطفل، إذ يظهر فيها التبسيط، والمبالغة في بعض التفاصيل، واستعمال الألوان بطريقة ذاتية تبين إحساسه أكثر مما تعبّر عن الواقع. كما تتسم بالحرية والتلقائية ، مما يجعلها مادة قيّمة لفهم شخصيته ونموه العقلي والانفعالي والاجتماعي ، وهي كالتالي:

أـــ **التسطيح**: يميل الطفل في هذه المرحلة إلى رسم تصورات فردية لا تراعي المنظور الواقعي، بل تُعبّر عن رغبته في إظهار جميع التفاصيل بوضوح، كما في رسمه للمنزل من جميع جوانبه دفعة واحدة لإبرازها كاملة(الهنيدي، ٢٠٠٨، ص٣٥). ان خاصية التسطيح تشبه إلى حد ما الشفافية، فكلتاهما تلغي البعد المنظوري والذي قد يخدع الناظر بالمساحات والأبعاد بين الأشكال والعناصر وكيفية تكوينها.

ب **التكرار**: ويظهر واضحاً في مراحله الأولى من الرسم اذ يستقر شعوره بالتمكن من السيطرة على الرسم مما يعزز ثقته بنفسه ويدفعه إلى المزيد من التدريبات(سعادات، ٢٠٢٠، ص٢٧)

.هذه المرحلة تبشر بنضوج شخصيته، وقد حملت رسومه ملامح نضجه العقلي، ويؤكد الباحثون بعدم الإشارة إلى الضعف أو الركود الفني لدى الأطفال في هذه المرحلة، بل العكس تماما، فهي بمثابة مظهراً من مظاهر النشوة والسرور (خميس، ١٩٦٥، ص ٦٩)

جـ ـــ **الشفافية**: تعتمد على خبرة الطفل ومعرفته السابقة للأشياء والعناصر، فعينه تنفذ بواسطة الأشياء المخفية فيكشف الأستار والحجب عن الأشياء المخفية وراء الجدران او السطوح وان كانت قاتمة" (الهنيدي، ٢٠٠٧، ص٧١).

د ـــ الغرضية النفعية : تظهر هذه الخاصية في رسوم الأطفال حتى سن ١٢ سنة تقريباً ، وجاءت تسميتها من فكرة تأدية الوظيفة ، وان رغبة الطفل في إيضاح أفكاره نجده يلجأ إلى بعض الوسائل الملموسة التي تشعر المتفرج بما يقصد إليه دون عناء البحث (البسيوني، ١٩٥٨، ص١٧٦) . إذ يسجل الطفل معرفته بالأشياء متبعاً أساليب عدة، كالمبالغة في الأحجام والحذف والإطالة والتصغير (عبد الحميد، ٢٠١٢، ص٢٤).

نلحظ ان الطفل عند استعمال هذه الخاصية لا يعبر عن واقع موضوعي بل يفعّل مخيلته ليعيد تركيب عناصر البيئة بطريقة تشبع له حاجة داخلية ،فالغرض هنا ليس التقليد أو المحاكاة بل التعبير عن موقف أو فكرة عبر رموز بصرية متخيلة، كما تبين ان خيال الطفل ليس عبثياً ، بل منظم بحسب حاجاته ، فهو لا يرسم ما هو موجود ، بل ما يتمنى ان يكون أو ما يجب ان يكون بنظره أو بقصد التواصل أو الحماية النفسية .

ه ـــ الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد: يلاحظ في رسوم الأطفال أنهم يجمعون بين الأمكنة والأزمنة في آن واحد ، فهم لا يتقيدون بالزمان المكان ، فالطفل يرسم وكأنه يرسم عن طريق شريط سينمائي، فنجد ظاهرة رسم الأشكال تجمع بين الزمان والمكان في لوحة واحدة، كأن يرسم فلاحاً يستيقظ من نومه وهو ذاهب للحقل والعودة إلى بيته(سعادات، ٢٠٢٠، ص٢٧).

وـــ الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد: وان عدم إدراك الطفل للأشكال والصور المحيطة به يخلط في رسمها دون النظر إلى حجمها أو مكانها على ورقة الرسم، فتظهر الخصائص البارزة في العنصر المراد رسمه بصورة واضحة، ويطلق أيضا على هذه الخاصية الجمع بين الأشكال المختلفة في وقت واحد، بسبب الجمع بين الوضع الأساسي والوضع الجانبي كأن يرسم العينان من الأمام ورسم الأنف من الوضع الجانبي ، أو رسم الوجه في الوضع الأساسي والأقدام متجهة إلى احد الجوانب، وهو ما يعرف اصطلاحاً بالشتات (مختارية، ٢٠٢٠، ص٢٧)

زـــــ خط الأرض: وهنا يعبر الطفل عن مشاهد معينة برسم خط أفقي تحت كل عنصر من العناصر التي رسمها ليعبر بها عن الأرض (قطب واخران، ٢٠١١، ص٦٧١). يرجح الباحثون سبب ظهور الأرض على هيئات أُفقية دائماً بينما العناصر التي ترتكز عليها بأوضاع عمودية ، يعود إلى الخبرات الحسية التي أكتسبها الطفل من وضعه الأفقي إثناء النوم ومن وضعه الراسي وهو مستيقظ(العناني، ٢٠٢٤، ص٥١)،ولا يمكن التأكد أن الطفل في هذا السلوك لا يدرك أتساع الشارع ، أو أنه لا يعي مميزاته الأخرى ، فربما يكون قد عبر الشارع عدة مرات ، مما قد يشير إلى اعتماده على التصورات الذهنية بدلاً من الواقع المرئي(خميس، ١٩٦٥، ص٨٢).

رـــ الميل: ظاهرة تمثل توافقا بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية، اذ يدرك الطفل ان الأشكال يجب ان ترتكز على خط الأرض، في حين ان هناك حالات يكون فيها خط الأرض مائلاً أو متعرجاً وبالتالي تظهر رسومات الأطفال مائلة(الحيلة ، ٢٠٠٨، ص٦١)

ح ـــ الوضع المثالي: يلجأ الطفل إلى أي خاصية في الوضع المثالي في رسومه لتأكيد الحقائق المعرفية بدلا من الحقائق المرئية لديه ، كما يحدث عند استخدامه خاصية الشفافية، فالطفل يعبر عن الشكل الإنساني بطريقته لذلك يبرز كل جزء من الجسم كما لو كان يدور من حوله فيجمع ما يروق له ، والأقوى لتعبيره عن مظاهر الجسم وزواياه المختلفة في آن واحد، فالوجه يرسم بالوضع الجانبي لكي تبرز الأنف والأذن ، أو بالوضع الأمامي والجانبي في آن واحد(الهنيدي ،٢٠٠٧، ص٧٥) أو يرسم الطفل الحيوانات بالوضع الجانبي بينما يرسم الإنسان بالوضع الأمامي رغبة منه في زيادة التوضيح.

ط ـــ التماثل: كأن يرسم الطفل الجهة اليمنى مماثلة للجهة اليسرى، فتظهر إحدى الجوانب في لوحاتهم صورة طبق الأصل(شعابث، ٢٠٠٢، ص١١٥)

نلحظ ان الوضع المثالي يعكس توجهاً إدراكياً للطفل لإبراز التفاصيل الأكثر أهمية بالنسبة له. أما ظاهرة التماثل في الرسوم، فهي دليلاً على اعتماد الطفل على التكرار والتنظيم البصري البسيط، الأمر الذي يضفي على العمل طابعًا شكليًا متماثلًا ولكنه قد يفتقر للتنوع البصري والواقعية المنظورية.

ي ـــــ التسمية: عندما يرسم الطفل شكلا ما يكتب اسمه عليه لزيادة التأكيد على تعبيره ، والسبب في ذلك يعود الى عدم اقتناعه بقدرته على التعبير لما يهدف إليه من خلال رسمه. (السيف، ٢٠١٧، ص٢٢)

واستناداً إلى ما سبق ترى الباحثة أن رسوم الأطفال تتميز بخصائص فنية ونفسية مرتبطة بمراحل نموهم الإدراكي والعاطفي، فهي عفوية وبعيدة عن القيود الكلاسيكية ، وتعكس تخيلهم

الواسع وتصورهم الذاتي للواقع. كما تكشف عن أسلوبهم الخاص في التعبير الذي يتدرج من الرمزية والتجريدية البسيطة إلى أشكال أكثر تنظيماً مع تقدم العمر، مما يجعلها أداة مهمة لفهم شخصية الطفل ووسيلة للتواصل مع عالمه الداخلي.

كما ان للطفل أسلوبا خاصاً في تنظيم العناصر الشكلية داخل الفراغ البصري، عن طرق دراسة ترتيبه للأشكال وتوزيعها بما يعكس إدراكه للعلاقات المكانية والتوازن. وهذا يساعد في الكشف عن أثر النمو المعرفي والحسي للطفل وفي قدرته على بناء تكوين بصري منظم ومعبّر، إذ ان هناك عدة طرق يلجأ إليها الطفل لتنظيم الأشكال على الورقة ، وهي :

١. **التنظيم التناثري** : تكون العناصر المرسومة قليلة نوعا ما ، يبعثرها الطفل على سطح الورقة دون وجود علاقة دالة او معبرة بين عناصرها. ويعد مستوى التناثر في تنظيم الرسوم مؤشرًا بدائيًا يكشف عن محدودية قدرة الطفل على السيطرة على الفراغ .
٢. **التنظيم الحشوي**: وظف فيه الطفل الأشكال لمجرد مليء الفراغ حتى لا يكاد يبقى موضعا على سطح الورقة(القريطي، ٢٠٠١، ص٨٨)
٣. **التنظيم التصفيفي**: يقوم الطفل هنا بترصيص العناصر وترتيبها في صفوف على مستوى واحد.
٤. **التنظيم شبه التصفيفي**: في هذا المستوى يكون التنظيم ليس حشو خالص أو تصفيف خالص وإنما خليط بين الاثنين ويكون تنوع في العناصر والوحدات المرسومة (عبدة، ٢٠١٩، ص٤٧). اذ يظهر خط الأرض في التنظيم التصفيفي وشبه التصفيفي بصورة وهمية، ويمكننا التحقق منه بتتبع أكثر من عنصرين على مستوى واحد في ورقة الرسم (البسيوني، ٢٠٠٦، ص٤٥)
٥. **التنظيم المحوري** : يتميز هذا التنظيم بوجود شكل رئيسي يمثل مركز التكوين الذي يبدعه الطفل سواء في منتصف الورقة أو في احد أطرافها إذ تتجمع حوله الأشكال الأخرى ، وقد يعكس هذا النوع من التنظيم قدرة الطفل على إدراك العلاقات المكانية بين الأشياء(إسماعيل،٢٠١٢، ص٢٢)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

١. يعد التخيل قدرة معرفية أساسية تمكن الطفل من تجاوز حدود الواقع فهو ليس مجرد نشاط ذهني بل هي قوة فكرية متجددة تسهم في بناء الأفكار وتوليد المعاني. فالتخيل يشير إلى تأليف أشكال ذهنية تحاكي الظواهر الواقعية

٢. رغم عدم وعي الطفل بالمفهوم الاصطلاحي للجمال، فإنه يتذوق الصور التي يتيحها محيطه في هذه الحواس. ويزداد انجذابه للأشكال اللونية والضوئية والصوتية والحركية المرتبطة بالأشخاص المقربين كالأم أو الأب أو الأخ، أكثر من تلك القادمة من الغرباء.
٣. يرسم الطفل الأشياء حسب انطباعها لديه فيضخم العناصر التي يراها مهمة ويهمش أو يحذف ما لا يراه كذلك ، كما يختار الوضع المثالي لتمثيل الأشياء عند رسمها.
٤. تتميّز رسوم الأطفال بالتسطيح والتكرار والشفافية والجمع بين الأمكنة وخط الأرض والميل والتماثل والجمع بين المسطحات والوضع المثالي .
٥. ان رغبة الطفل في إيضاح أفكاره يلجأ إلى بعض الوسائل الملموسة التي تشعر المتلقي بما يقصد إليه دون عناء البحث إذ يسجل الطفل معرفته بالأشياء متبعاً أساليب عدة، كالمبالغة في الأحجام والحذف والإطالة والتصغير.
٦. يلجأ الأطفال عند الرسم في بعض الأحيان إلى الجمع بين الأمكنة والأزمنة في آن واحد ، فهم لا يتقيدون بالزمان المكان.

الفصل الثالث :

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث تلاميذ الصف الأول الابتدائي والبالغ لثلاث مدارس من ناحية شيخ سعد (بنين وبنات ومختلطة) والبالغ عددهم ١٠٠ تلميذة وتلميذة من تلاميذ الصف الأول الابتدائي .

عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة البحث والبالغ عددها(٣) نماذج اختيرت بشكل عشوائي من رسومات تلاميذ الصف الأول الابتدائي.

أداة البحث:

من اجل تحقيق هدف البحث والتعرف على الشكل التخيلي في رسوم تلاميذ الصف الأول الابتدائي، اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كونها محاكاة لتحليل نماذج عينة البحث.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لتحليل نماذج عينة البحث، باعتباره المنهج المتبع في دراسة اللوحات الفنية والذي يضمن تحقيق هدف البحث.

تحليل العينة

انموذج (١)

اسم الرسام/ زينب محمد(الصف الأول)

عنوان العمل/ المناسبات (عيد الميلاد)

أبعاد العمل/ ٢٠× ٣٠ سم

سنة الإنجاز/ ٢٠٢٤- ٢٠٢٥

الخامة والمواد/ تخطيط بقلم الرصاص وألوان الماجك .

الوصف: يظهر في النموذج الحالي في الأعلى صف من البالونات ذات اللون البنفسجي على شكل قلوب، وفي الوسط تظهر مجموعة أشجار ذات لون أخضر، وبجانبهم راية وشكل بيضوي أصفر يشبه الطبق فيه أشكال تشبه الكعكة، وبجانبها شخصية تمثل بنت يظهر اسمها (زينب)، وفي الأسفل تظهر شخصيتين تمثل الأولى الأم والثانية الأب، وبجانبهما منضدة ذات لون وردي عليها شمعة ذات لون أزرق وشعلة برتقالية اللون، وتظهر بجانبها مجموعة وورود على شكل دائري، ويظهر أسفلها ثلاث قلوب ذات لون بنفسجي.

التحليل:

تتشكل المفردات الأساسية للأشكال الواقعية في النموذج الحالي من توزيعها داخل المساحة البصرية بطريقة شبه منتظمة، إذ يمثل الموضوع المرسوم أحدى المناسبات الأسُرية التي تعبر عن عيد الميلاد، ونلحظ خيال احتفالي مليء بالضوء والبهجة والسعادة، كما تظهر أشكال تخيلية امتازت بالمحاكاة للواقع المعاش ، فوجود صف من البالونات البنفسجية اللون في أعلى النموذج يشير إلى رغبة قوية في التعبير عن المحبة والطمأنينة، والشعور بالارتباط الأسري، وتدل على أن التلميذة تتخيل الحب كفضاء واسع يملأ السماء،وتخيل التلميذة للحب كشيء مرتفع ومهيمن على أجوائه النفسية، ويعكس اللون البنفسجي أحياناً خيالاً واسعاً، وميول روحانية أو حسية هادئة، ما يعزز حضور الوجدان الرفيع عند التلميذة.

ويمكن القول أن محاولة دمج الكتابة مع الرسم يشير إلى تطور مهاري في التعبير لدى التلميذة، والكتابة هنا شكل رمزي لمحاولة الدخول لعالم الرموز والمعاني والدلالات التعبيرية عن الشعور الداخلي، في حين أن العلم المرفوع يعطي شكل تخيلي

على الاعتزاز بالهوية أو الانتماء الوطني ويشجع على حب الوطن، وهو ليس مجرد رمز وطني، بل عمود ثابت داخل خيال التلميذة.

إن التلميذة في هذا النموذج تتخيل محيطها كعالم احتفالي دائم، مليء بالبهجة، إذ تمثل الشموع ضوءً داخلياً ورغبة في إشعال الفرح، في حين أن الكعكة ليست مجرد طعام بل رمز لطقس تتخيلها التلميذة كمنبع للسعادة، وتظهر الأشجار شكل تخيلي يعبر عن الاستقرار فالشجرة تمثل جذوراً نفسية لديها، وأن الطبيعة تمثل لها فضاء آمن وحامي لها، وقد ترمز الأشجار إلى امتداد العائلة أو دعمها.

ويمكن تأشير دلالات تخيلية رمزية للورود التي تشبه العجلة ،إذ تشير إلى خيال متجدد؛ كأن عالمها في حالة ديناميكية مستمرة بلا توقف، وفي الوقت نفسه يرمز الشكل الدائري إلى الحياة الممتلئة والإيقاع الداخلي النشط، أما دلالة الحضور العاطفي والمتمثلة بشخصية الأم والأب، فالشخصية التي تمثل الأم كان لها حضورها الكبير الذي يدل على أن التلميذة تتخيلها نقطة ارتكاز للراحة والطمأنينة داخل عالمها الداخلي، أما شخصية الأب فتمثل خيالاً لرفيق أو داعم يشارك في الفرحة والاحتفال، وفرد مهم في عالمها التخيلي. هذه الأشكال والدلالات تُظهر تلميذة تتخيل عالمها على أنه مكان دافئ ملوّن، وآمن تتكرر فيه رموز الفرح والحب والعاطفة والاحتفال.

لذا أن التلميذ في هذا النموذج يجسد رؤيته الفطرية التي تستند إلى تخيلاته فهو يرسم ما يراه في مخيلته ليست بالصورة القصدية ، إنما وفق فطرية لا تتحدد بقيود معينة وقواعد ثابتة ، الأمر الذي جعله يرسم الصورة الواقعية ليعطي المعنى المرتبط بالشكل التخيلي .

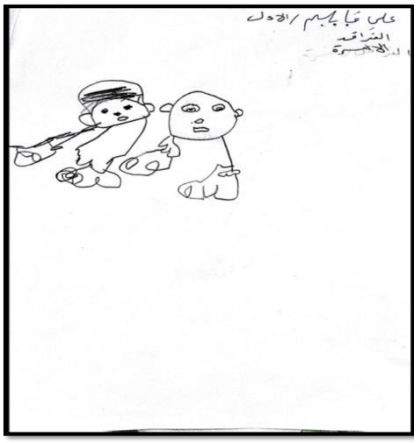

انموذج (٢) وصلت

اسم الرسام/ علي قاسم (الصف الاول)

عنوان العمل/ الاسرة

أبعاد العمل/ ٢٠× ٣٠ سم

سنة الإنجاز/٢٠٢٤- ٢٠٢٥

الخامة والمواد/ تخطيط بقلم الرصاص

الوصف:

يظهر في الانموذج الحالي شخصيتين مرسومتين بقلم الرصاص في الجزء العلوي الأيسر من اللوحة، يبدو أنهما يمثلان الأب والأم، اللذان تتكون منهما الأسرة، في حين أبقى على الأجزاء

الأخرى من اللوحة بيضاء، فيظهر الشخص الأول على اليسار له رأس دائري نسبيًا، وتبدو عليه ملامح وجه واضحة تشمل عينين صغيرتين، وأنفًا بسيطًا، وفمًا مرسومًا بخط خفيف. يرتدي غطاءً على الرأس يشبه القبعة. يمتد من جسمه ذراع طويلة نسبيًا تنتهي بيد تمسك شكلاً صغيراً دائرياً متصلاً بخط، قد يوحي بأداة أو جسم محمول، والساقان قصيرتان وتنتهيان بأشكال تشبه الأحذية. أما الشخص الثاني على اليمين له رأس أكبر وأكثر استدارة، وملامحه أقل تفصيلاً، حيث تظهر عينان دائريتان وفم بسيط مفتوح قليلاً، جسمه مرسوم بخطوط بسيطة وغير مكتملة، مع ذراعين قصيرتين وساقين قصيرتين.

التحليل:

يُعد الانموذج الحالي تمثيلاً ذهنياً (تخيلياُ) أكثر من أنه تمثيلاً واقعياً، فالتلميذ هنا لا يسعى إلى محاكاة الواقع بدقة، بل يعبر عن الفكرة العامة للموضوع (الأسرة)، فإن بداية تكوين الأسرة هي العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، فوجود شخصين فقط دون عناصر محيطة يشير إلى تركيز تخيلي على العلاقة الإنسانية وأهميتها في تجربته الذاتية، بالإضافة إلى امتداد ذراع إحدى الشخصيتين وإمساكها بجسم صغير يوحي بالفعل أو المبادرة، مقابل شخصية أخرى أكثر ثباتًا، مما يعكس تخيلياً ثنائية الفاعل والمتلقي.

ونلحظ خطوط الأشكال المرسومة غير منتظمة وغير متناسبة وعفوية تعبّر عن تلقائية التعبير غير المثقلة بالقيود الواقعية وحرية الخيال في التعبير الرمزي عن المواضيع الواقعية، وتعكس حرية التعبير وعدم التقيد بالقواعد الجمالية، فضلا عن تفاصيل الأشكال المرسومة انتقائية تعكس ما هو مهم نفسياً للتلميذ، وما يؤكد أن التلميذ يرسم ما يعرفه عن الإنسان لا ما يراه فعلياً ضمن إطار التخيل، في حين يشير غياب التلوين إلى أن التخيل تكمن دلالته عبر الشكلي الرمزي أكثر من كونه حسيا لونيا، ونلاحظ بساطة رسم الوجوه مع وجود فم مفتوح نسبياً قد يدل على محاولة التعبير عن المشاعر بواسطة الكلام أو التفاعل الاجتماعي، وكذلك يمكن تأشير العلاقة بالآخر بواسطة رسم شخصين معاً، مما يدل إدراك التلميذ لذاته – الى حد ما - ضمن إطار اجتماعي، وأهمية العلاقة الزوجية المتمثلة بالأب والأم.

كما تمثل المساحة البيضاء الكبيرة المحيطة بالشخصيتين فراغاً إدراكياً أو بيئياً غير محدد، مما يؤشر إلى عدم اهتمام التلميذ بخلفية اللوحة، وبالوقت نفسه يمثل تركيز التلميذ على الفكرة الأساسية دون التفاصيل الثانوية الأخرى، والتركيز على المعنى الرمزي وهو الإنسان والعلاقة بالآخر دون الشكل الجمالي، ويعكس تنظيم أفكاره بصرياً ليحولها على سطح الورقة برؤيته التخيلية ، الأمر الذي يجعله يعبّر عن مفاهيم اجتماعية مهمة في حياته بطريقة عفوية تجعل من

الأشكال المرسومة بعيدة عن التصوير الواقعي بقواعده الأكاديمية وإظهارها بأشكال خيالية مجرّدة من التفاصيل الدقيقة .

انموذج (٣)

اسم الرسام/ مصطفى مقداد (الصف الأول)

عنوان العمل/ طفل يحمل مظلة

أبعاد العمل/ ٢٠× ٣٠ سم

سنة الإنجاز/٢٠٢٤ـ ٢٠٢٥

الخامة والمواد/ قلم رصاص وألوان مائية

الوصف: يمثل الأنموذج الحالي طفلاً يقف في وضعية مركزية، ممسكاً بيده مظلة مفتوحة، تعلوها مجموعة من الخطوط الرأسية أو المائلة التي تشبه قطرات المطر المتساقطة. وفي الجزء العلوي من مساحة الرسم تظهر أشكال دائرية مبسطة توحي بوجود الغيوم، وتوجد في أسفل اللوحة خط أفقي وتحته تظهر خطوط باللون الأخضر كأنها أعشاب وحشائش.

التحليل:

يكشف الانموذج الحالي عنجوانب نفسية وانفعالية وجمالية لا يستطيع التلميذ الإفصاح عنها بالكلام، مما يعكس رؤيته الذاتية الفطرية والمشاعر الداخلية له، وبالوقت نفسه يمثل الطفل إسقاطاً تخيلياً للذات، إذ غالباً ما يعبر التلميذ عن نفسه أو عن صورة واقعية يسعى من خلال تخيلاته وذهنه ان تكون قريبة منه. ووجود الطفل في مركز التكوين يدل على الإحساس بالهوية والوعي بالذات، كما يعكس حضوراً نفسياً واضحاً داخل فضاء الرسم، مما يشير إلى رغبة في التعبير عن التجربة الشخصية أو الشعور الداخلي.

أما شكل المظلة التي يحملها الطفل فلها دلالة تخيلية رمزية، إذ ترمز إلى الحماية والأمان. في المخيال الطفولي، إذ تمثل المظلة وسيلة دفاعية ضد العوامل الخارجية غير المألوفة أو المزعجة. وعليه، يمكن تفسير المظلة على أنها رمز للحاجة إلى الشعور بالطمأنينة، أو وسيلة تخيلية لمواجهة ضغوط نفسية أو بيئية، سواء كانت واقعية (كالخوف، القلق) أو متخيلة.

وتُعد أشكال الخطوط التي تشبه قطرات المطر عن حركة وديناميةداخل العمل الفني. تخيلياً، يرمز المطر إلى مشاعر متعددة، كالفرح والسعادة والاطمئنان ، كما قد يعبر عن التجدد والنمو تبعاً للسياق النفسي للطفل. وأن اختيار الخطوط بدلاً من القطرات الواقعية يشير إلى تبسيط رمزي نابع من الخيال، حيث تتحول الظواهر الطبيعية إلى إشارات بصرية مختزلة، أما أرضية

اللوحة التي تتسم باللون الأخضر فلها دلالات تعبر عن الأمل والفرح والسعادة، ومن خلال الربط بين عناصر الرسم، تتشكل دلالة تخيلية ايقونية مفادها أن التلميذ يتخيل نفسه في مواجهة حالة طبيعية متغيرة (المطر والغيوم)، مستخدماً المظلة كرمز للحماية والسيطرة. ويعكس هذا التكوين التخيلي رؤية التلميذ الفطرية والعفوية التي تؤكد على بناء سرد بصري بسيط، يوظف فيه الخيال لتفسير العالم المحيط والتفاعل معه. كما تكشف عن توازن نسبي بين الشعور بالخطر من تساقط (المطر على ملابسه) والشعور بالأمان (المظلة)، مما يدل على رؤية تخيلية انفعالية في التعبير الفني.

ويظهر التلميذ توظيفاً تخيلياً واضحاً للرمز، إذ تحولت العناصر الطبيعية إلى أشكال تعبير عن مشاعر داخلية وحالات نفسية. ويؤكد ذلك أن الرسم لدى الطفل ليس مجرد محاكاة للواقع، بل ممارسة تخيلية تعكس تصوراته الذاتية للعالم الخارجي، ويكشف عن المستوى الفني والانفعالي لديه.

لذا ان التلميذ في رسمته هذه اعتمد على عناصر شكلية بسيطة، مع غياب التفاصيل الدقيقة، وهو ما ينسجم مع خصائص التعبير الفني في المراحل العمرية المبكرة، إذ يغلب الجانب الرمزي والتخيلي على الواقعي.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها:

تحقيقاً لهدف البحث الحالي فقد تم التوصل الى النتائج التالية:

١. برزت الأشكال التخيلية عن طريق الرموز في رسوم التلاميذ من خلال تجسيد مواضيع متنوعة من الواقع عبر رسم أشكال مختلفة جاءت وفق الصورة الذهنية والتخيلية التي خالفت الشكل الواقعي ، فكانت تتسم بالبساطة والاختزال ، فهناك رمزية في المعنى الدلالي لشكل الإنسان ، كما في جميع النماذج.

٢. بانت الدلالة التخيلية الرمزية في رسوم التلاميذ من خلال الأشكال الهندسية ، الشكل المستطيل، نصف الدائرة ، والقلوب ليعبر عن معان عميقة يسعى التلميذ إلى إظهارها مثل الحب ،الانتماء ،الهوية ، الأمان ، كما في انموذج (١، ٣).

٣. يعد تركيز التلاميذ على موضوعات (البيئة والمجتمع) وما يرتبط بها من علاقات تشير إلى انتماء التلميذ نحو تجسيد الهوية الثقافية ، مما جعل ذلك الانتماء يترسخ في ذهنه وبالتالي جعله ينتج اشكالاً في مخيلته استطاع استدعائها إلى سطح الورقة وهي تحمل معان تخيلية لا تمت للواقع بصلة من حيث الشكل ، كما في جميع نماذج العينة

٤. أن أسلوبية الرسم عبر الخطوط والأشكال والألوان لهذه المرحلة العمرية جعل منها تحافظ على نسقية العناصر من خلال الإدراك الواعي في السيطرة على التوزيع وهي لا تبتعد عن امتلاكها أشكال ذات دلالات تخيلية (اشارية ورمزية وايقونية) ، كما في انموذج (٢ ، ٣).

٥. وظّف التلاميذ عناصر اللوحة بطريقة عشوائية مبعثرة تهدف إلى إظهار الحرية في التعبير وفق ما تقتضيه المعاني التخيلية التي تسعى لبث البعد الجمالي للخطوط والأشكال والألوان وهي تحتضن فضاء السطح ، كما في انموذج (١).

٦. يعد التحريف والمبالغة في الأشكال فضلا عن (صغر وكبر) حجم الأشكال في الموضوعات المرسومة ممارسة تخيلية لها دلالات ترتبط برؤية وإدراك التلميذ ، لما لها من ارتباط عاطفي ووجداني اتجاه الأشكال كما في جميع نماذج العينة

الاستنتاجات:

١. ان الاشكال التخيلية تتجلى من خلال خصائص أن رسوم التلاميذ تعكس خصائص مرحلتهم العمرية، إذ يجسّدون ما يعرفونه بأسلوب فطري بسيط ومختزل بعيد عن المحاكاة الأكاديمية، مما يجعل صورهم الواقعية محمّلة بدلالات تخيلية نابعة من إدراكهم الذاتي للعالم.

٢. أظهرت الرسوم نزوعاً واضحاً نحو تمثيل البيئة والمجتمع والعائلة، بما يعكس انتماءً ثقافياً واجتماعياً راسخاً، ويشير إلى أن الخيال لدى التلميذ لا ينفصل عن محيطه، بل يعيد إنتاجه وفق رؤية ذاتية محمّلة بدلالات خاصة.

٣. إن الصورة الواقعية في رسوم المرحلة الابتدائية لا تُقرأ بوصفها تمثيلاً بصرياً للواقع فحسب، بل بوصفها شكلاً تخيلياً حاملاً لمعانٍ نفسية وثقافية واجتماعية، تكشف عن تفاعل عميق بين الإدراك الحسي والخيال والهوية لدى التلميذ.

٤. ارتبط الشكل التخيلي في رسوم التلاميذ، بقدرتهم على توظيف الموضوع بوصفه علامة تعبّر عن خبراتهم الإدراكية ومشاعرهم النفسية، ويعكس وعياً ذاتياً بالعالم المحيط، ويكشف عن ميول وجدانية واجتماعية تشكّل محور اهتمام التلميذ، وبهذا يصبح الرسم لديهم وسيطاً تعبيرياً تحمل فيه الموضوعات معاني تتجاوز شكلها الظاهري، لتغدو إشارات دالة على منظومة القيم والانفعالات والعلاقات التي يعيشها التلميذ في واقعه اليومي.

٥. يعكس التحريف والمبالغة في الأحجام عن ارتباط عاطفي ووجداني لدى التلميذ تجاه موضوعاته، كما تكشف الأشكال التخيلية عن عالم داخلي متناغم يتسم بالدفء والتكامل والانسجام، تتكرر فيه رموز الحب والفرح والطبيعة، بما يعكس حاجة نفسية إلى الأمان والاستقرار والشعور بالأمان

التوصيات:

١-التركيز على تنمية الخيال الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والابتعاد عن التقيد بالمحاكاة الواقعية الصارمة، لما للخيال من دور في بناء الدلالات الرمزية والتعبيرية.

٢-الاهتمام بقراءة رسوم تلاميذ المراحل الابتدائية، قراءة نفسية-تربوية، من قبل معلمي التربية الفنية، بوصفها مؤشرات على مشاعرهم واهتماماتهم وبيئتهم الثقافية، لا مجرد نتاجات شكلية .

المقترحات : تقترح الباحثة الدراسات الآتية :

١-الملامح التخيلية في نتاجات تلاميذ المرحلة الثانوية .

٢-التخيل في تركيب الورق الملون لإنتاج أشغال يدوية .

المصادر :

١. ابو دبسة، فداء حسين، وآخرون.(٢٠١٠) فلسفة علم الجمال عبر العصور، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن.

٢. إسماعيل، محمد حسن: (٢٠١٢) التربية الفنية للأطفال، دار الفكر العربي، مصر.

٣. البسيوني، محمود (٢٠٠٦) أصول التربية الفنية ، ط٣، عالم الكتب ، القاهرة ، .

٤. البسيوني، محمود (١٩٥٨) سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعرف، مصر،.

٥. جودة، عاطف (١٩٨٤) الخيال مفهوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٦. الحنفي، عبد المنعم (٢٠٠٥) الموسوعة النفسية علم النفس والطب النفسي ، دار نوبلس، بيروت، لبنان.

٧. الحيلة، محمود احمد، (٢٠٠٨) التربية الفنية وأساليب تدريسها، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

٨. خميس ، حمدي (١٩٦٥) طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة، دار الندوة، بيروت.

٩. الداهري، صالح حسن (٢٠٠٨) علم النفس، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان.

١٠. الرازي، محمد أبي بكر (١٩٩٩) مختار الصحاح ، ، ط٥، المكتبة العصرية ، لبنان.

١١. الزمخشري، أبي القاسم جار الله (١٩٩٨) أساس البلاغة ،ج١، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٢. الساعدي، حسين حيال(٢٠١٦) اثر استراتيجية التخيل في الاستيعاب القرائي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر، بغداد.

١٣. الساعدي، حيال (٢٠٢٠) التخيل التعليمي من النظرية إلى التطبيق،ط٣، مكتبة الشروق للطباعة والنشر ، ديالى.

١٤. سعادات ، محمود فتوح (٢٠٢٠) المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، الهدى للطباعة ، ط٢،مصر.

١٥. سورة طه آية ٦٦

١٦. السيف، عائشة بنت عبد الرحمن (٢٠١٧) تطور الرسم للأطفال، دار المعرفة ، الرياض، السعودية.

١٧. شعابث، سهاد عبد المنعم عبد المحسن (٢٠٠٢) التربية الفنية في رياض الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن.

١٨. شعيبي، عماد فوزي (١٩٩٩) الخيال ونقد العلم عند غاستونباشلار،، دار طلاس، دمشق.

١٩. شلول، ايلاف هارون رشيد (٢٠١٧) اثر أنماط السيطرة الدماغية في التخيل العقلي لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الخامس، العدد (١٨).

٢٠. صادق، امال و أبو حطب، فؤاد (١٩٨٨) علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .

٢١. صليبيا، جميل (١٩٨٢) المعجم الفلسفي ،ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٢٢. العايد، احمد وآخرون (١٩٨٨) المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروس، تونس.

٢٣. عبد الحميد، شاكر: خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٠) دراسات في حب الاستطلاع والابداع والخيال، منشورات دار الغريب، القاهرة .

٢٤. عبد الحميد، محمد (٢٠١٢) النمو الفني للأطفال، دار النهضة العربية، مصر.

٢٥. عبد العزيز، إبراهيم (٢٠١٩) الأسس الفنية للتصميم، المركز القومي للترجمة ، مصر.

٢٦. عبد المجيد، جميل طارق (٢٠٠٥) الأنشطة الإبداعية للأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٧. عبد الهادي، فخري(٢٠١٠) علم النفس المعرفي، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان .

٢٨. عبدة، هبة (٢٠١٩) الرسم والتلوين في الطفولة المبكرة ، دار المسيرة ، الأردن.

٢٩. العناني ، حنان عبد الحميد (٢٠٢٤) الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، ط٤، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن.

٣٠. عيد ، صلاح (١٩٩٣) التخيل نظرية الشعر العربي، مكتبة الآداب ، القاهرة.

٣١. فخري، ماجد (١٩٥٨) أرسطو طاليس، قادة الفكر(٢)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

٣٢. القاضي، عدنان محمد (٢٠٢٥) مراحل تطور الخيال عند الأطفال، جريدة البلاد ، العدد ٦٠٩٠ ، الثلاثاء ١٧ يونيو.

٣٣. القريطي، عبد المطلب امين (٢٠٠١) مدخل إلى سيكلوجية رسوم الأطفال، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٤. قطب ، علي السيد علي : وآخران (، ٢٠١١) رسوم الطفل كمدخل للتصميم الزخرفي لملابس الأطفال ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، العدد ٢٣.

٣٥. كماش، يوسف لازم (٢٠١٧) اتجاهات وأساليب حديثة في التعلم والتعلم الحركي، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣٦. ماهود، رشا علوان (٢٠١٤) اثر استعمال استراتيجية التخيل الموجه في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية.

٣٧. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٨) المعجم الوسيط ، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

٣٨. مختارية ، عدنان (٢٠١٩ـ ٢٠٢٠) فنون الطفل، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية ، مجلة كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

٣٩. نجاتي، محمد عثمان(١٩٨٦) الإدراك الحسي عند ابن سينا، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٣، الجزائر.

٤٠. الهنيدي ، منال عبد الفتاح (٢٠٠٧) رسوم الأطفال نظرة تحليلية، عالم الكتب، القاهرة.

٤١. الهنيدي، منال عبد الفتاح (٢٠٠٨) مدخل إلى سيكلوجية رسوم الأطفال، دار المسيرة ، عمان.

٤٢. الهيتي، هادي نعمان (١٩٨٨) أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائله ، وزارة الأعلام ، بغداد.

٤٣. يوسف، سليمان عبد الواحد (٢٠١١) الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.